أثر العوامل الداخلية على الفاعلية الاستراتيجية لإقليم كاراباخ في مواجهة أذربيجان ١٩٩٢ - ٢٠٢٤م (دراسة تحليلية)

ا. م . د. عبد الرحمن كريم درويش
كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة سوران
Abdulrahman.darwesh@soran.edu.iq

أري رستم بوغوس:
كلية العلوم السياسية - قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية - جامعة دهوك
ariboghosian8329@gmail.com

الملخص:

إقليم كاراباخ (قرةباغ) من ضمن الأقاليم التي حدثت فيها أحداث تاريخية مختلفة ساهمت بالتأثير على أمن واستقرار إقليم كاراباخ، حيث عمل من خلاله سلطات الإقليم على مدار عدة أعوام من تبني استراتيجيات متباينة تضمن الحفاظ على أمن وسيادة كاراباخ بداية من إعلان الاستقلال وتأسيس جمهورية مستقلة عرفت **(بجمهورية كاراباخ)** وذلك في مرحلة التسعينات من القرن العشرين، إضافة إلى أتخاذ العديد من الخطوات الاستراتيجية الأخرى التي تضمنت بناء مؤسسات كاراباخ واتباع استراتيجية مزدوجة تضمنت العمل في استخدام القوة العسكرية إلى جانب الحفاظ على التواصل الدبلوماسي من خلال أنتهاج الوسائل السلمية والعمل على إيصال القضية إلى المجتمع الدولي من خلال ممثلياتها في مختلف الدول إلى جانب المشاركة في المؤتمرات والمفاوضات الدولية والإقليمية بهدف استمرار صمود كاراباخ في الدفاع سيادته وحماية كيانه المستقل إلى جانب كسب الاعتراف الدولي للجمهورية المعلنة، رغم العمل والكفاح المستمر لم يستطع إقليم كاراباخ من الحفاظ على استقلاله بما يحفظ استمرار جمهوريته المستقلة وذلك لأسباب تعود إلى مساهمة العوامل الداخلية في عدم فعالية الاستراتيجيات التي تم وضعها منها ضعف القوة العسكرية والاقتصادية إلى جانب الموقع الجغرافي المعقد لإقليم كاراباخ وذلك من خلال موقعه الجيوستراتيجي المهم والجاذب للأطراف الخارجية إلى جانب جيوبوليتيك المنطقة من خلال وقوعه في منطقة القوقاز التي شهدت العديد من النزاعات والصراعات وذلك لأسباب تخص نيل حق تقرير المصير للأقاليم ومن بينها إقليم كاراباخ، إضافة إلى القرارات السياسية المتخذة من قبل قادة الإقليم ومن بينها القرار الأخير حول حل المؤسسات الرسمية في كاراباخ وإلغاء الجمهورية المعلنة والتي ساهمت بتقويض استمرار استقلال وصمود إقليم كاراباخ.

الكلمات المفتاحية: إقليم كاراباخ، القوة، الاستقلال، الاستراتيجيات الوطنية.

Effect of the Internal factors on the Strategic effectiveness of Karabakh region Infront of Azerbaijan 1992-2024 Analytical studies

Abstract:

The Karabakh region is among the regions where various historical events have taken place that have contributed to influencing the security and stability of the Karabakh region. Over the years, the region's authorities have adopted various strategies to ensure the preservation of Karabakh's security and sovereignty, beginning with the declaration of independence and the establishment of an independent republic known as the **(Republic of Karabakh)** in the nineties of the twentieth century, In addition to taking many other strategic steps that included building Karabakh institutions and following a dual strategy that included working to use military force alongside maintaining diplomatic communication by adopting peaceful means and working to convey the issue to the international community through its representations in various countries in addition to participating in international and regional conferences and negotiations, In order for Karabakh to continue its steadfastness in defending its sovereignty and protecting its independent entity, in addition to gaining international recognition for the declared republic, despite the continuous work and struggle, the Karabakh region was unable to maintain its independence in a way that preserves the continuity of its independent republic. This is due to the contribution of internal factors to the ineffectiveness of the strategies that were put in place, including the weakness of the military and economic power, in addition to the geographical location, The complexity of the Karabakh region is due to its important geostrategic location that attracts external parties, in addition to the geopolitics of the region, as it is located in an area that has witnessed many disputes and conflicts for reasons related to obtaining the right to self-determination for the regions, including Karabakh , in addition to the political decisions taken by the leaders of the region, Among these is the recent decision to dissolve official institutions in Karabakh and abolish the self-declared republic, which has contributed to undermining the continued independence and resilience of the Karabakh region.

Keywords: Karabakh region, power, independence, national strategies.

المقدمة:

إقليم كاراباخ (قرةباغ) إحدى الأقاليم الذات الحكم الذاتي الواقعة في جنوب القوقاز التي أعلنت استقلالها عن جمهورية أذربيجان بعد الحكم السوفييتي، وجاء إعلان استقلال كاراباخ بعد صدور القرار السياسي السابق في مرحلة الاتحاد السوفييتي فيما يخص الواقع السياسي الذي تم فرضه على الإقليم من خلال إدماجه قسراً مع دولة اَخرى ومنها أذربيجان، وجاء هذا الاستقلال أيضاً وفق حقوق شرعية لأرض وشعب

ناضل من أجل نيل الحرية وتقرير المصير ومنهم الشعب الأرمني، حيث إن قضية إقليم كاراباخ تعد قضية شعب عمل على مدى قرون وعقود من الزمن للدفاع عن أرضه وتاريخه إلى جانب الحفاظ على وجوده في وطنه، حيث رافق إقليم كاراباخ الذي أعلن عن استقلاله وتأسيس جمهورية العديد من التحديات والضغوطات، حيث دخلت بدورها في دوامة من النزاعات والصراعات التي حدثت في داخل أراضي الإقليم، عملت بدورها السلطات في كاراباخ على تبني استراتيجيات محكمة متباينة على المستوى الوطني شملت تنظيم القوة وتعزيز سلطة وسيادة استقلال كاراباخ بهدف استمرارها وصمودها إزاء العدوان وخطر الزوال، رغم ذلك إن صمودها لم يكتب لها النجاح في النهاية لأسباب تعود إلى ما خلفته الأخطاء الاستراتيجية على الصعيد الداخلي من التأثير على صمود استقلال إقليم كاراباخ والقضاء عليها.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة إلى ما تشكله قضية استقلال إقليم كاراباخ من أهمية كبيرة من خلال النضال السياسي للشعب الأرمني وسلطات كاراباخ في تأسيس الجمهورية والحفاظ عليها إلى جانب التجربة المهمة التي مرت فيها إقليم كاراباخ، كما للدراسة أهمية عملية وعلمية تكمن في تسليط الضوء على تعقيدات العمل السياسي للأمم الصغيرة في الحصول على حق تقرير المصير وكيفية مواجهتها لضغوطات الدول التي تسيطر عليها وكيف تؤثر العوامل الداخلية على تحديد مصيرها بوصفها اهم العوامل الذاتية للأمم الصغيرة في الحفاظ على سلطتها على أرضها.

إشكالية الدراسة: تتمثل إشكالية هذه الدراسة حول أثر العوامل الداخلية على فاعلية استراتيجية إقليم كاراباخ في الصمود والاستمرار من خلال طرح عدة تساؤلات التي تتمثل **فيما يلي:**

١. هل الاستراتيجيات المتخذة من قبل سلطات كاراباخ منذ مرحلة ما بعد حكم الاتحاد السوفييتي كانت فعالة في حماية كيان كاراباخ المستقل وصموده إزاء الضغوطات والتحديات المختلفة؟

٢. هل أثر عامل القوة في إحداث تأثير على الفاعلية الاستراتيجية للإقليم في مواجهة أذربيجان؟

فرضية الدراسة:

تستند الدراسة على فرضية رئيسية مفادها، بأن الاستراتيجية الوطنية لإقليم كاراباخ بالرغم من فاعليته في المراحل الأولى من عمر الإقليم إلا انه واجه تحديات داخلية عديدة أفقد من فاعليته الذي ساهم بدوره في سقوط الإقليم، بسبب الخلل في موازين القوة والضغوط الخارجية المتزايدة من قبل أذربيجان وعدم تحديث الاستراتيجيات اللازمة في مواجهة تغييرات المرحلة.

مناهج الدراسة: تستند الدراسة على البنية النظرية التفسيرية للواقعية الجديدة، بوصفه المرتكز التفسيري للاستراتيجيات المتخذة من قبل سلطات الإقليم إلى جانب العوامل الداخلية التي ساهمت في التأثير عليها، استندت هذه الدراسة على عدد من المناهج التي تعكس مضمون وأهداف الدراسة **كالمنهج التاريخي،**

والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي لتحليل أثر العوامل الداخلية على الفاعلية الاستراتيجية لإقليم كاراباخ في كيفية مواجهتها للسياسات الأذربيجانية.

المطلب الأول: الاستراتيجيات الوطنية الأساسية لإقليم كاراباخ

لقد واجه إقليم كاراباخ العديد من التحديات والصعوبات على مدار التاريخ منذ العصور القديمة وصولاً إلى مرحلة حكم الاتحاد السوفييتي ونيله الحكم الذاتي ودمجه ضمن حدود جمهورية أذربيجان ولغاية إعلان الاستقلال وتجدد الصراع في أراضيه، وفي هذه المراحل تم استخدام استراتيجيات متباينة من قبل السلطات المتعاقبة في الإقليم على المستوى الوطني والمحلي كانت تهدف إلى تعزيز وجود إقليم كاراباخ وحماية كيانه وذلك منذ الحكم الذاتي وصولاً إلى إعلان الاستقلال، **وتضمنت الاستراتيجيات ما يلي:**

الفرع الأول: الإعلان عن الاستقلال: بدأت السلطات في إقليم كاراباخ تعمل على تحقيق هدف الاستقلال خصوصاً بعد الأحداث التاريخية السابقة وموقف الجانب الأذربيجاني، منها المطالب الشعبية التي تم التعبير عنها من خلال المظاهرات التي انطلقت سابقاً في عاصمة الإقليم **(ستيباناكرت)** وتقديم الشكاوي جراء أعمال وممارسات وسياسات السلطات الأذربيجانية تضمنت الإهمال والتمييز والتضييق

تجاه السكان الأرمن في الإقليم **(حسين ١٩٩٨، ٩٠)** إلى جانب المطالبة بالاستقلال وسط ردة فعل مثيرة من قبل السلطات الأذربيجانية التي كانت رافضة بشكل نهائي لهذه المطالب، وقامت بدورها بانتهاج سياسة القمع وفرض الحصار على السكان الأرمن ومنع دخول الاحتياجات الأساسية الى أراضي الإقليم منها المستلزمات الغذائية والصحية وذلك من خلال إغلاق الطرق بين جمهورية أرمينيا وإقليم كاراباخ وحدوث العديد من الانتهاكات والأحداث التي سبق ذكرها **(برق ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣، ٩٠)**، توجهت السلطات في إقليم كاراباخ نحو اتخاذ خطوات جديدة تمكنهم من تحقيق الاستقلال وذلك بناءً على التطورات والمتغيرات السياسية على المستوى الإقليمي والدولي، حيث بعد العديد من الأحداث التاريخية سابقة إلى جانب التطور الكبير الذي ساهم بالتغيير الشامل في النظام الدولي وأبرزها انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء مرحلة حكمها وذلك في عام **١٩٩١م** ونيل الجمهوريات استقلالها، إلى جانب القوانين السابقة التي اتخذت مسبقاً في مرحلة الاتحاد السوفييتي توجهت السلطات في إقليم كاراباخ نحو العمل على الإعلان عن استقلال إقليم كاراباخ **(خشيب ٢٠١٦، ١٧٩)** وذلك من خلال الاعتماد على استراتيجية تتضمن أنتهاج الوسائل القانونية الرسمية التي صدرت في مراحل مختلفة، **يمكن ذكرها على الشكل الآتي:**

أولاً: الأستناد إلى القوانين والقرارات التي أصدرتها برلمان إقليم كاراباخ عام ١٩٨٨م حول رغبة الشعب الأرمني في كاراباخ في الاستقلال عن جمهورية أذربيجان والانضمام إلى البلد الأم أرمينيا بعد التصويت على قرار الأستقلال قبل أغلبية أعضاء البرلمان بواقع ١١٠ أصوات مقابل ١٧ صوتاً معارضاً، واتسم هذا القرار بالشرعية بحكم انه صدرَ من قبل السلطة التشريعية المختصة بوضع القوانين وتشريعها في الإقليم إلى جانب إنها تعد السلطة الممثلة لشعب كاراباخ، وبعد عام اصدر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في إقليم كاراباخ عام ١٩٨٩م يشير إلى الموافقة على استقلال إقليم كاراباخ **(شرف ١٩٩٨، ٤٨٠)**، بناءً على ذلك، أخذت السلطات في الإقليم هذا القرار بشكل جدي بعد صدورها من السلطة التشريعية في إقليم كاراباخ الذي يمتاز بحكم ذاتي حينذاك والمؤسسات الرسمية التي كانت تتسم بالشرعية والمقبولية من قبل سكان كاراباخ إلى جانب النظام الأذربيجاني والجهات الإقليمية والدولية الأخرى.

ثانياً: توجه السلطات في إقليم كاراباخ نحو اتخاذ خطوات جديدة تمكنهم من تحقيق الاستقلال من خلال إصدار القرارات المتعلقة بإجراء الاستفتاء الشعبي وإعلان الاستقلال، إذ بناءً على التطورات أو المتغيرات التي حدثت في المنطقة عملت السلطات في إقليم كاراباخ أيضاً على استغلال هذه التغييرات من خلال الاتجاه نحو المسار نفسه وتنفيذ استراتيجية إعلان الاستقلال من خلال تنفيذ خطوات الاستقلال عن أذربيجان **في ثلاث مراحل، كالآتي:**

1.المرحلة الأولى: تضمنت هذه المرحلة الشروع بتنفيذ استراتيجية الاستقلال ونيل حق تقرير المصير من خلال العمل على إصدار قرار الموافقة على إجراء استفتاء شعبي رسمي في إقليم كاراباخ وذلك بتاريخ **١٩٩١/٩/٢م** عن طريق المؤسسات القانونية والرسمية في إقليم كاراباخ وفقاً للدستور السوفييتي الذي يسمح للأقاليم والجمهوريات ذات الحكم الذاتي بالاستقلال الذاتي **(د. أفاكيان ٢٠٢٠، ٢١)**.

٢.المرحلة الثانية : بعد إنجاز الخطوة المبدئية تم التوجه إلى تنفيذ المرحلة الثانية من ضمن تنفيذ استراتيجية الاستقلال، حيث تضمنت هذه تنفيذ عملية إجراء الاستفتاء الشعبي في إقليم كاراباخ والذي في تاريخ **١٩٩١/١٢/١٠م** من خلال مشاركة المؤسسات الإعلامية المحلية والجهات الرقابية الدولية لمراقبة عملية الاستفتاء من ناحية الشفافية والحرية، حيث شهد الاستفتاء مشاركة شعبية واسعة من مواطني الإقليم فوصلت نسبة المشاركة فيه إلى **٨٢,٢%**، وجاءت نتائج الاستفتاء بالتصويت على الموافقة على الاستقلال من قبل غالبية المواطنين بنسبة وصلت إلى أكثر من **٩٩% (د. أفاكيان ٢٠٢٠، ٢١)** .

٣. المرحلة الثالثة: تضمنت إعلان الاستقلال، حيث تم التوجه نحو تنفيذ مخرجات نتائج الاستفتاء الشعبي من خلال صدور قرار وطني تاريخي مهم للأرمن في كاراباخ، تضمن صدور قرار الاستقلال وتأسيس جمهورية كاراباخ المستقلة من قبل السلطة التشريعية في كاراباخ وذلك في تاريخ **١٩٩٢/١/٦م**، بالرغم من القرار السابق الذي صدر من قبل سلطات الإقليم في عام ١٩٨٨م الذي كان يهدف إلى الاتحاد مع جمهورية أرمينيا **(خشيب ٢٠١٦، ١٧٩)**،

واستناداً إلى ذلك، تعد هذه الاستراتيجية من ضمن الاستراتيجيات التي استخدمت من قبل سلطات الإقليم في تأسيس كيان ذاتي مستقل وعدم توحيد الحدود مع جمهورية أرمينيا وفقاً للتجارب السابقة التي ركزت على الاستقلال من خلال مطالبة أرمن كاراباخ بالانضمام إلى البلد الأم أرمينيا وعدم النجاح في تحقيق ذلك إلى جانب الموقف الأذربيجاني والقيام بأعمال وممارسات لمنع ذلك مثل الجرائم والحصار، إضافة الى موقف الاتحاد السوفيتي أيضاً، حيث تم رفض مطالب الأرمن خصوصاً في عهد الأمين العام السابق غورباتشوف الذي وصف المطالب الأرمنية في كاراباخ بخصوص التوحيد مع جمهورية أرمينيا بكونها مطالب ذات طابع سياسي مبنية على " **الأيديولوجية القومية** " أي أن هذه المطالب تساهم بتهديد كيان الاتحاد ووحدته السياسية وتهديد استقرار المنطقة، وفقاً لما حدث مسبقاً والابتعاد عن الصراعات السياسية والعرقية قام سلطات الإقليم بانتهاج هذه الاستراتيجية من خلال إعلان جمهورية مستقلة **(شرف ١٩٩٨، ٤٨٤)**، ووفقاً لذلك تم التوجه نحو العلاقات الثنائية مع جمهورية أرمينيا من خلال تضمين **(المادة الثامنة)** من دستور كاراباخ الذي أشار إلى إقامة علاقات شاملة مع أرمينيا ترتكز على التعاون في المجال العسكري والسياسي والاقتصادي واتخاذ السبل الكفيلة للحفاظ على هذا التعاون والروابط

والمشتركة، إلى جانب العمل على تعزيز التعاون مع جميع الأرمن حول العالم المتواجدين في الدول المختلفة بالشكل الذي يعزز الهوية الأرمنية المشتركة **(worldstatesmen2024)**.

الفرع الثاني: بناء مؤسسات إقليم كاراباخ: بعد إجراء عملية استفتاء الاستقلال والذي نال الموافقة بالأغلبية المطلقة من قبل مواطني إقليم كاراباخ، فتوجهت السلطات المحلية في الإقليم وقادتها نحو بناء مؤسساته الدستورية قبل موعد الإعلان عن جمهورية مستقلة التي تم الإشارة إليها وذلك لإضفاء الشرعية القانونية على الخطوات التي سوف تتخذ مستقبلاً، وتم ذلك من خلال القيام بعدة خطوات فعلية، **ومنها:**

أولاً: إجراء أول انتخابات نيابية في إقليم كارباخ وذلك في تاريخ **٢٨/ ١٢/ ١٩٩١م** في العديد من مدن كاراباخ والتي تم تقسيمها على عدة دوائر انتخابية وصل عددها تقريباً إلى إحدى وثمانين دائرة انتخابية، ونجحت هذه الدورة في عقد جلستها بشكل سريع واتخاذ العديد من القرارات ذات الأهمية ومنها القرار التاريخي والبارز في هذه الدورة والذي تضمن التصديق على نتائج الاستفتاء وإعلان استقلال إقليم كاراباخ في بداية عام **١٩٩٢م**، ودعي من خلال هذا القرار إلى تنظيم العلاقات بين الأرمن والآذريين إضافة فرض سيادة كاراباخ وإعلانهِ جمهورية مستقلة وفق مبادئ رئيسية مبنية على الديمقراطية وإرادة شعب كاراباخ في الحكم وحماية وحدة وسلامة أرض كاراباخ وشعبه **(د.أفاكيان ٢٠٢٠، ٢٢)**، وتم إجراء العديد من الانتخابات البرلمانية بهدف ترسيخ المجال السياسي في كاراباخ وتجديد الشرعية، حيث جرت فيما بعد دورات انتخابية متتالية وذلك منذ عام **١٩٩١م** إلى عام **١٩٩٥م** و **٢٠٠١م** وصولاً إلى عام **٢٠٠٥م** الدورة التي كانت تعد الدورة البرلمانية الأخيرة، حيث تم إصدار العديد من القرارات المهمة في مختلف الدورات الانتخابية بدءاً من إعلان الاستقلال إلى تأسيس المؤسسات التنفيذية والقضائية إلى جانب القوانين المتعلقة بالشؤون السياسية، والدفاعية، والاقتصادية، والخدمية **(د. أفاكيان ٢٠٢٠، ٢٦ – ٢٧)**.

ثانياً: تم التركيز فيما بعد على تأسيس نظام سياسي من ضمن عملية بناء المؤسسات الدستورية وتنظيم العلاقة بين السلطات وتحديد عملها وصلاحيتها، وفق ذلك تم الإعلان عن **(النظام الرئاسي)** في كاراباخ وذلك في عام **١٩٩٤م** الذي يتيح للرئيس صلاحيات واسعة لإدارة السلطة التنفيذية وتم إجراء أول انتخابات رئاسية في عام **١٩٩٥م** والتي كانت تعد ذات أهمية كبيرة خصوصاً إنها جاءت بعد إيقاف المرحلة الأولى من الصراع المسلح في عام ١٩٩٤م واتفاق الهدنة بين الأطراف إلى جانب عودة الحراك السياسي في جمهورية كاراباخ الحديثة التأسيس واستئناف الحركات والأحزاب السياسية عملها السياسي في كاراباخ **(kolsta & Blackkisrud 2012 , 145)**، وكان **(روبرت كوتشاريان)** أول شخص يتولى منصب الرئيس في كاراباخ وذلك في عام ١٩٩٤م بشكل مؤقت **(BBC 2023)**، وبعدها تم إجراء الانتخابات الرئاسية المتتالية الذي تم انتخاب العديد من الرؤساء الذين تولوا منصب رئاسة جمهورية

كاراباخ ومنهم **(أركادي غوكاسيان** " في عام **١٩٩٧م** إلى عام **٢٠٠٧م)**، وتولى عدة شخصيات سياسية أرمنية فيما بعد منصب رئاسة الجمهورية غير المعترف به وذلك في مراحل تاريخية مختلفة منهم **(باقو سهاكيان ٢٠٠٧ – ٢٠٢٠م ، أرايك هاروتيونيان ٢٠٢٠ – ٢٠٢٣م، سامفيل شاهرامانيان ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤م الذي كان أخر شخصية سياسية تولت منصب رئاسة جمهورية كاراباخ)**، حيث تعرضت هذه الشخصيات السياسية فيما بعد للعديد من الاتهامات التي وجهت أليهم من قبل السلطات الأذربيجانية بعد دعمهم لعملية الاستقلال(**2024 press**).

ثالثاً: الاستمرار في عملية البناء والإصلاح في مؤسسات الدولة التي بدأت منذ عام ١٩٩١م واستمرت إلى أعوام ٢٠٠٦ – ٢٠١٧م ، حيث في القرن الحادي والعشرين تم التركيز أيضاً على إجراء تعديلات بالدستور وشمل ذلك إجراء تعديلات حول بعض البنود المتعلقة بالدستور منها تنظيم السلطات في كاراباخ وتحديد الصلاحيات وتم ذلك من خلال التعديلات التي طرحت على الشعب في كاراباخ للتصويت عليه ونالت الموافقة بالأغلبية المطلقة وذلك في عام **٢٠٠٦م** من خلال مشاركة مراقبين دوليين يمثلون مختلف المنظمات الدولية إلى جانب التغطيات الإعلامية، حيث جرت عملية استفتاء تعديل الدستور بشفافية عالية من خلال الإشارة إليها من قبل المراقبين الدوليين قي التقرير الخاص وتم التأكيد من خلالها أن عملية تعديل الدستور تمت في نجاح وتطبيقها وفق المعايير الدولية **(Torosyan 2019 , 61 – 62)**، إضافة إلى ذلك أن تعديلات الدستور شملت أيضاً التحول بشكل كامل إلى النظام الرئاسي وتطبيق معايير وأسس هذا النظام منها إلغاء منصب رئاسة الوزراء والاكتفاء برئيس واحد وهو رئيس الجمهورية، إلى جانب تعديلات الأنظمة الانتخابية والقوانين المتعلقة بالخدمة العسكرية والشؤون الأمنية والموازنة الاقتصادية لكاراباخ إضافة إلى القوانين المتعلقة بالمجلس التشريعي إضافة إلى القوانين المتعلقة بالمؤسسات الخدمية والتنموية منها التعليم والإحصاء السكاني **(د.أفاكيان، ٢٠٢٠، ٢٦)**.

رابعاً: الانتهاء من عملية الاعتماد على **(الدستور الخاص بجمهورية كاراباخ)** الذي تم وضعه في عام **٢٠٠٦م** بعد إجراء التعديلات عليه، والإعلان عنه بشكل نهائي في عام **٢٠١٧م** بعد إجراء التعديلات الجوهرية على مواد الدستور من خلال تعديل عدد من المواد وإضافة مواد جديدة، بناءً على ذلك تم الإعلان عن الدستور بشكله النهائي الذي تضمن **١٤٢** مادة قانونية ترتبط ببناء المؤسسات الرسمية في كاراباخ وتنظيم العلاقة إلى جانب المواد المتعلقة بالحفاظ على كيان كاراباخ وسيادته وسلامة أراضيه إلى جانب أمن شعبها إلى جانب الحقوق والحريات لشعب كاراباخ وترسيخ النظام والقانون، يمكن الإشارة إلى عدد من المواد الأساسية فيه، **وهي: (worldstatesmen2024)**

١. المادة الأولى: أشارت إلى جمهورية كاراباخ بأنها **دولة مستقلة صاحبة سيادة، ديمقراطية، يحكمها القانون.**

٢. **المادة الثانية:** أشارت إلى إن الشعب هو مصدر السلطات من خلال أجراء انتخابات والاستفتاءات الشعبية.

٣. **المادة الثالثة:** أشارت إلى وجوب احترام الحقوق والحريات للإنسان والعمل على تقييد السلطة وحمايتها بالشكل الذي ينسجم مع القوانين الدولية.

٤. **المادة الرابعة:** أشارت إلى وجود تعامل الدولة وسلطاتها وفق الدستور والقانون، إلى جانب التأكيد على الفصل بين السلطات منها السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

٥. **المادة الحادي عشر:** أكدت على النظام الاقتصادي الحر الذي تحكمه المنافسة الحرة والملكية الخاصة.

٦. **المادة عشرون:** أكدت على أن اللغة الأرمنية هي اللغة الرسمية في كاراباخ مع حق استخدام المكونات الأخرى في كاراباخ للغات الخاصة بهم.

٧. **المادة السابعة والثمانون:** أشارت إلى رئيس كاراباخ بأنه يعد رئيس السلطة التنفيذية المسؤول عن إدارة شؤون الدولة، وهذا جاء وفق تطبيق النظام الرئاسي الذي يتمثل برئيس تنفيذي واحد يمتلك صلاحيات واسعة.

الفرع الثالث: استخدام الاستراتيجية العسكرية: اعتمد إقليم كاراباخ على استراتيجية استخدام القوة العسكرية وذلك من خلال المضي في تأسيس قوة عسكرية تقوم بدورها بالدفاع عن كيان الإقليم والحفاظ على أمن وسلامة أراضيه وشعبه، والتي عرفت باسم **(جيش دفاع كاراباخ)، ضمن هذا الإطار يمكن الإشارة إلى هذه المؤسسة العسكرية من ناحية تأسيسها ودورها في الصراع بإقليم كاراباخ:**

أولاً: التأسيس: كان إقليم كاراباخ منذ مرحلة الاتحاد السوفييتي يمتلك كل مقومات الدولة من ضمنها سلطة سياسية وجيش خاص به، بعد إعلان الاستقلال من جانب إقليم كاراباخ في عام ١٩٩٢م توجهت السلطات في كاراباخ نحو تنظيم القوة العسكرية وتأسيس جيش رسمي، وتم المضي في تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال تامين مستلزماتها الأساسية وتحديد واجباتها، حيث تقتصر مهامها وفق ما تم تحديده في الدستور على ما تمت الإشارة اليه في **المادة ١٤** بأن مهام جيش جمهورية كاراباخ هي الدفاع عن أمن كاراباخ وسلامة أراضيها وحدودها، إلى جانب عدم جواز الشروع بالعملية السياسية والمشاركة فيها والتزام مبدأ الحيادية **(worldstatesmen2024)**.

ثانياً: الدور العسكري: قامت هذه القوات بدور فعال في الدفاع عن أرض الإقليم وشعبه أثناء الصراع بإقليم كاراباخ في مراحل تاريخية مختلفة تعود إلى العشرينات من القرن السابق، حيث بعد الأحداث التي جرت بين أرمن كاراباخ والسلطات الأذربيجانية بدأت هذه القوات بالدفاع عن حقوق الشعب الأرمني في كاراباخ والذي يعد من ضمن الحقوق المشروعة لها خاصة ويندرج ضمن الكفاح المسلح وفق المنظور

الأرميني **(برق ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣، ٩٣)**، وبعد ذلك اتخذت سلطات الإقليم الخطوات الاَخرى في تأسيس مؤسسات الإقليم ومن ضمنها تنظيم القوات المسلحة بعد إعلان الجمهورية المستقلة، والتي بدأت تخوض المعارك بعد تحول الصراع في الإقليم منذ عام ١٩٩٢م وأشارت فيها السلطات الأرمينية إلى أن الحرب يخوضها جيش الدفاع الكاراباخي، والذي تمكن بدوره من تحقيق تقدم كبير في المعارك التي خاضها في الإقليم ضد القوات الأذربيجانية ونجح في السيطرة على عدة مناطق استراتيجية في إطار دفاعه عن أراضي كاراباخ، حيث من ضمن الاستراتيجيات التي استند عليه الإقليم في المراحل التاريخية المختلفة تأمين الاتصال الجغرافي مع دولة أرمينيا، من خلال السيطرة على المناطق الاستراتيجية الواقعة في إقليم كاراباخ من ضمنها المنافذ التي تربط الإقليم مع دولة أرمينيا وأهمها ممر **(لاتشين)** الذي تم التركيز عليه من قبل سلطات الإقليم منذ بداية الصراع **(الخوند ١٩٩٤، ٢٤١)**، وذلك لضمان استمرارية الدعم العسكري والاقتصادي والإنساني من جمهورية أرمينيا لإقليم كاراباخ في ظل الأحداث المتعاقبة فيه **(الهيتي ٢٠٢٤، ٩٥)**، ويعد استخدام الاستراتيجية العسكرية من قبل سلطات كاراباخ حقاً شرعياً لإقليم كاراباخ ولا يمكن وصفه بأنه خطوات تندرج ضمن أفعال التمرد على السلطة الرسمية أو العدوان على دولة اَخرى بل تعد هذه الاستراتيجية خطوة نحو الدفاع على إقليم كاراباخ والشعور بالمظلومية والقتال من أجل الحرية والعدالة **(شرف ١٩٩٨، ٤٨٠)**.

الفرع الرابع: التوجه الدبلوماسي لإقليم كاراباخ: بعد تأسيس جمهورية كاراباخ في عام ١٩٩٢م بدأت السلطات الرسمية في كاراباخ بالاتجاه نحو استراتيجية تفعيل العمل الدبلوماسي، حيث قامت بترسيخ جهودها الدبلوماسية لإضفاء الشرعية الدولية على جمهورية كاراباخ المعلنة وذلك من خلال العمل على التواصل مع الجهات الدولية والإقليمية لكسب الاعتراف الدولي بجمهورية كاراباخ وتضمن ذلك القيام بعدة خطوات فعلية، **منها:**

أولاً: التواصل مع الجهات الدولية العليا بهدف دعم الشرعية الدولية بخصوص القرارات المتخذة حول استقلال إقليم كاراباخ، وفقاً لذلك عمل المجلس النيابي في كاراباخ عام ١٩٩٢م على تقديم طلب إلى منظمة الأمم المتحدة إلى جانب رابطة الدول المستقلة وعدد من الدول الاَخرى لدعم خطوات الاستقلال من خلال نيل الاعتراف الدولي بجمهورية كاراباخ، واستناداً إلى ذلك قامت سلطات الإقليم بالتواصل مع العديد من الدول والمنظمات لكسب الاعتراف الدولي **(د. أفاكيان ٢٠٢٠، ٢٧)**.

ثانياً: المشاركة في جهود عملية التسوية السلمية بشأن الصراع في إقليم كاراباخ والعمل على إيقاف المواجهات المسلحة الدائرة في أراضي الإقليم من خلال المشاركة كطرف مستقل في المؤتمرات والاجتماعات التي تتضمن القيام بعملية المفاوضات الخاصة بالوصول إلى حلول سلمية وترسيخ السلام في المنطقة من ضمنها المشاركة في مفاوضات السلام التي تمت برعاية منظمة الأمن والتعاون الأوروبية

بناءً على دعوة الجهات الممثلة لإقليم كاراباخ للمشاركة بوصفها أحد الأطراف المفاوضة منها المشاركة في **(مؤتمر مينسك)** عام **١٩٩٢م** ضمن جهود المفاوضات بشأن حل الصراع، إضافة إلى المشاركة في الأنشطة الدبلوماسية الاَخرى منها **(قمة بودابيست ١٩٩٤م)** فضلاً عن المفاوضات مع دول اَخرى في إطار جهود إعلان الهدنة والسلام والتي شاركت فيها سلطات كاراباخ، وذلك لرغبتهم للتوصل إلى حلول سلمية للصراع الدائر في كاراباخ، ومنها اتفاقية **(سوتشي ١٩٩٤م)**، وواجهت هذه الجهود الدبلوماسية لإقليم كاراباخ رفضاً من قبل الجانب الأذربيجاني المشارك في عملية التفاوض مع سلطات كاراباخ رغم اعتراف مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية بمشاركة ممثلي كاراباخ من ضمن أحد الأطراف المشاركة في المفاوضات إلى جانب دعوة الدول الأخرى لممثلي كاراباخ للمشاركة في المفاوضات والاتفاقات الدولية حول تسوية الصراع **(د. أفاكيان ٢٠٢٠، ٢٦-٢٧)**، إلى جانب تضمين ذلك بالدستور وتحديد صلاحيات السلطات، ووفقاً لهذا حدد الدستور الجديد لإقليم كاراباخ المستقل صلاحيات توجيه وإدارة السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لرئيس كاراباخ للإشراف والتوجيه على العلاقات الخارجية للإقليم إلى جانب التوقيع على الاتفاقيات الدولية وتقديمها إلى البرلمان للموافقة عليها **(Kolarz 2019 , 57)**.

ثالثاً: التركيز على التواصل مع العديد من الدول الاَخرى وذلك من خلال إقامة ممثليات لها، منها هيئات ومكاتب تابعة لوزارة خارجية كاراباخ في العديد من الدول لطرح مسألة كاراباخ على الصعيد الدولي وكان هذا جزء من استراتيجية عملت عليها سلطات الإقليم بشكل فعال، عن طريق عدد من الممثليات والمكاتب الخاصة لجمهورية كاراباخ المعلنة في العديد من الدول منها **(أرمينيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وفرنسا، وأستراليا) (د. أفاكيان ٢٠٢٠، ٢٨)**، ويمكن الإشارة إلى الأهداف التي حققتها **كالآتي: (nkraustalia.org 2016)**

١. التوجه إلى تفعيل العلاقات الدبلوماسية مع العديد من الدول والقيام بفتح عدد من الممثليات الخاصة في الدول الاَخرى رغم عدم نيل الاعتراف الدولي وذلك لتحقيق أهداف تركز على تعزيز التعاون مع الدول الاَخرى في العديد من المجالات منها الاقتصادية والسياسية وتقديم الدعم للجمهورية الجديدة.

٢. التركيز على التعريف بإقليم كاراباخ للعالم الخارجي من ناحية تاريخه وثقافته الخاصة.

٣. الهدف الاَخر والذي يعد الأهم من ضمن واجبات ومهام البعثات التابعة لكاراباخ يتمثل في تسليط الضوء على قضية كاراباخ والصراع الدائر فيها إلى جانب الممارسات التي تفعلها السلطات الأذربيجانية في كاراباخ التي تخالف القوانين الدولية من ضمنها حقوق الإنسان، إضافة إلى دعم عملية السلام في الإقليم والتوصل نحو حلول سلمية، إلى جانب العمل على كسب دعم هذه الدول لاستقلال إقليم كاراباخ ونيل الاعتراف الدولي.

المطلب الثاني: إشكالية التحديات الداخلية لإقليم كاراباخ

بعد إعلان تأسيس جمهورية كاراباخ في عام ١٩٩٢م استناداً إلى نتائج الاستفتاء الشعبي في الإقليم إضافة إلى مستجدات المنطقة منها انهيار الاتحاد السوفييتي ونيل الجمهوريات استقلالها، واجه الإقليم العديد من التحديات، حيث أسفرت العديد من العوامل الداخلية منها السياسية، والقوة، والموقع الجغرافي للإقليم، التي أدت إلى القضاء على جمهورية كاراباخ التي تم الإعلان عنها، **وهي:**

الفرع الأول: تحدي العامل السياسي: إن انتهاء عهد جمهورية كاراباخ التي تم الإعلان عنها في تسعينات القرن العشرين تعود إلى العديد من المتغيرات الداخلية في كاراباخ والتي لها صلة بالواقع الداخلي في الإقليم والتي ساهمت بدورها في انتهاء جمهورية كاراباخ، ومنها العوامل السياسية عن طريق اتخاذ عدة خطوات من قبل سلطات كاراباخ أثرت على استمرار جمهورية كاراباخ إلى جانب موقف السلطات الأذربيجانية، **وكانت الاسباب على النحو الآتي:**

اولاً: إن اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستقلال وفق خطوات متتالية من قبل السلطات الرسمية في الإقليم المستقل قد أسفر عن نتائج سلبية أثرت نسبياً على استمرار جمهورية كاراباخ المستقلة، وذلك من خلال الإعلان عن تأسيس جمهورية مستقلة بدلاً من إعلان الاتحاد مع البلد الأم أرمينيا والتي تعد جزءاً من الاستراتيجية التي اتخذتها سلطات الإقليم مسبقاً، وجاء هذا القرار عكس الخطط والمطالبات السابقة التي كانت في مرحلة الثمانينات أي ما قبل إعلان استقلال كاراباخ التي كانت تهدف إلى ضرورة إعادة ترسيم الحدود والانضمام إلى جمهورية أرمينيا **(العزيز ٢٠٢٠ – ٢٠٢١، ٣٩ – ٤٠)**، إضافة إلى قرار برلمان إقليم كاراباخ السابق في عام ١٩٨٩م الذي كان يتمتع بحكم ذاتي والذي تضمن اتحاد الإقليم مع دولة أرمينيا التي أعلنت استقلالها **(العزيز ٢٠٢٠ – ٢٠٢١، ٤١)**.

ثانياً: إن اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستقلال والمضي على ذلك النحو منها إجراء الاستفتاء الشعبي للاستقلال إلى جانب الإعلان عن تأسيس جمهورية كاراباخ المستقلة والتصديق عليها وذلك في عام ١٩٩٢م، هذه الأحداث ساهمت في تجدد الصراع بين الدولتين أرمينيا وأذربيجان في داخل أراضي كاراباخ والذي استمر لمراحل عديدة أسفر بالنهاية عن انتهاء حقبة الجمهورية المعلنة **(العزيز ٢٠٢٠ – ٢٠٢١، ٤١)**.

ثالثاً: إن الحياة السياسية في كاراباخ كانت مكفولة في الدستور حيث نصت **المادة الثامنة** من دستور جمهورية كاراباخ على التعددية السياسية في الجمهورية، وتأسيس الأحزاب السياسية، لكن يشترط عدم تعارض هيكلية الأحزاب السياسية ونظامها مع المبادئ الديمقراطية في الجمهورية إلى جانب وجوب أن تعكس الأحزاب السياسية التعبير عن الإرادة والتطلعات السياسية للشعب **(worldstatesmen2024)**، كانت هناك العديد من الأحزاب السياسية التي تمارس النشاط السياسي في الجمهورية ما بين المشاركة في

الحكم والمعارضة ومن ضمنها **(حزب أرتساخ الديمقراطي، وحزب الوطني الحر، وحزب الاتحاد الثوري القومي " الطاشناق " ، والحزب الشيوعي لأرتساخ، وحزب جيل الاستقلال، وحزب أرمينيا الموحدة، وحزب العدالة)** وغيرها من الأحزاب السياسية **(Artsakh 2024)**، حيث كانت العملية السياسية طبيعية تجري الانتخابات ويوجد مشاركة سياسية فعالة من قبل الأحزاب السياسية والشعب، ولكن التوترات التي حدثت بعد عام ٢٠٢٠م بعد الانقسام الذي حصل جراء انسحاب القوات الأرمينية وتسليم جزء من المدن في كاراباخ إلى أذربيجان وفق الاتفاق المبرم، حيث شهد عام ٢٠٢٢م حركات شعبية واسعة في كاراباخ ضد السلطات الحاكمة في كاراباخ وأرمينيا ودعمها العديد من الناشطين المدنيين والسياسيين المنتمين إلى قوى سياسية مختلفة، في المقابل كانت كاراباخ تخضع سياسياً للسلطات في دولة أرمينيا والتي كانت تمتلك نفوذاً سياسياً قوياً وفاعلاً هناك عبر الروابط المشتركة إلى جانب وجود حركات وأحزاب سياسية موالية للسلطة الحاكمة، إضافة إلى اعتماد سلطات كاراباخ على أرمينيا في المجال العسكري والاقتصادي الذي تسبب أيضاً في ضعف كاراباخ جراء إعلان انسحاب أرمينيا في مرحلة حكم الرئيس الأرميني**(نيكول باشينيان)** التي بدورها أيضاً كانت معتمدة خارجياً على دول اَخرى تدعمها وقد تخلت عنها **(House 2024).**

رابعاً: قيام السلطات الأذربيجانية بعد سيطرتها على كاراباخ المستقلة باعتقال قادة الجمهورية من السياسيين وصناع القرار وذلك لحسم مسألة القضاء على الجمهورية المعلنة بشكل كامل، وبدأت السلطات الأذربيجانية بمحاكمة هؤلاء القادة الأرمن في عام ٢٠٢٥م بناءً على عدة اتهامات موجهة لهم منها ارتكاب الجرائم وتعمد التهجير القسري ووصفهم بالانفصاليين من قبل أذربيجان، منهم **(أركادي غوكاسيان، وباكو ساهاكيان، وأراك هاروتيونيان)** والذين رفضوا تلك الاتهامات المزيفة الموجهة لهم إضافة إلى الموقف الرسمي من قبل جمهورية أرمينيا الذي تمت الإشارة فيه إلى أن اعتقال ممثلي كاراباخ لا يستند إلى وثائق قانونية **(الأوسط ٢٠٢٥).**

خامساً: بعد الكفاح والعمل المستمر الذي استغرق مرحلة تاريخية طويلة في الدفاع عن استقلال كاراباخ وإعلان الجمهورية المستقلة من قبل سلطات كاراباخ في جنوب القوقاز بعد تنفيذ العديد من الخطوات التي ساهمت في تحقيق هذا الهدف، بعد مراحل عديدة من الضغوطات والتحديات التي واجهت كاراباخ وشعبها الأرمني من صراع واضطهاد وتهجير من أراضيهم، جاء القرار السياسي الأخير الذي ساهم في انتهاء مرحلة الصمود واستمرار الجمهورية التي تم الإعلان عنها في بداية التسعينات من القرن السابق وذلك من خلال صدور مرسوم رئاسي من قبل رئيس كاراباخ المعتقل **(سامفيل شاهرامانيان)** في نهاية عام **٢٠٢٣م** الذي تضمن انتهاء جمهورية كاراباخ من خلال حل جميع مؤسساتها الرسمية ابتداءً من عام **٢٠٢٤م** لأسباب متعلقة بحماية الشعب الأرمني في كاراباخ من الاعتداء والاضطهاد المستمر إلى جانب

الضغوطات التي تمت ممارستها على القادة السياسيين والاتفاقيات السابقة التي عقدت حول هذا الأمر فيما يتعلق بإيقاف الصراع في كاراباخ وانهائه **(جبر ٢٠٢٣)**.

الفرع الثاني: تحدي عامل القوة: ساهم هذا العامل بشكل كبير في تحديد مصير كاراباخ، حيث إن مفهوم القوة الذي يتضمن وفق المنظر الأمريكي " **جون ميرشايمر**" في نظرية الواقعية الهجومية عدة أسس منها القوة المادية التي تجمع ما بين القوة العسكرية والقوة الكامنة، حيث يشير إلى القوى الكامنة من خلال الثروة الاقتصادية إلى جانب النسبة السكانية ودورها في بناء القوة العسكرية **(علي ٢٠١٩، ٩٥)**، ونظراً لذلك فإن عامل القوة كان له أهمية كبيرة في التأثير على قضية استمرار جمهورية كاراباخ السابقة والحفاظ على سيادتها وكيانها المستقل، يمكن تحديد تأثيره من خلال التركيز على القوة التي كانت تمتلكها كاراباخ في المجالات المختلفة، **كالآتي:**

أولاً: القوة العسكرية: أن القوة العسكرية تعد إحدى العوامل المهمة في التأثير على قضية تقويض جمهورية كاراباخ وذلك من خلال الدخول في صراع عسكري طويل بالمنطقة مع الجانب الأذربيجاني والأطراف الأخرى التي تدخلت في الصراع، حيث إن القدرات العسكرية التي كانت تمتلكها أذربيجان والتي كانت بحوزتها من إمكانياتها المالية والدعم الخارجي لها ساهم بشكل كبير في تحقيق انتصارات عديدة في المنطقة منذ عام ٢٠٢٠م وصولاً إلى مرحلة القضاء على استمرار جمهورية كاراباخ وانتهاء صمودها **(فازلا ٢٠٢٣، ٤)**، في المقابل إن القوة العسكرية لكاراباخ في المراحل الأخيرة من الصراع لم تكن عالية المستوى من حيث التسليح والمعدات العسكرية ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها الاعتماد بصورة كبيرة على أرمينيا في الدعم والاسناد العسكري والاقتصادي الذي استمر لمرحلة طويلة دون امتلاك كاراباخ القوة الكافية في مواجهة الهجمات العدائية **(الهيتي ٢٠٢٤، ٩٥)**.

ثانياً: القوة الاقتصادية: أن القدرات الاقتصادية تعد إحدى عوامل القوة التي لعبت دوراً فاعلاً أيضاً في تقويض بقاء واستمرار جمهورية كاراباخ، حيث يتسم الوضع الاقتصادي لإقليم كاراباخ بالضعيف أو المحدود حيث يتسم باقتصاد محدود والتي تعتمد على موارد لا تنعكس بالشكل الذي يساهم في جعله إقليماً ذي اقتصاد قوي، حيث تعتمد على الموارد الأولية منها الزراعة وهي تأتي بمقدمة الموارد التي تعتمد عليها والتي تعد ذات أهمية عند أغلبية سكان الإقليم، إضافة إلى اعتمادها المواد الغذائية **(العزيز ٢٠٢٠ – ٢٠٢١، ٣٤)**، إلى جانب المعادن منها الحديد والنحاس التي تحتل أهمية كبيرة في اقتصاد الإقليم لكن يبقى الناتج الإجمالي للإقليم ليس بالمستوى المطلوب حيث بلغ الناتج المحلي في عام ٢٠١٩م حوالي أكثر من ٧١٩ مليون دولار **(بالعربي ٢٠٢٠)**.

ثالثاً: القوة السكانية: أن العامل السكاني كان له دور أيضاً في التأثير على قوة وإمكانيات كاراباخ، حيث إن عدد السكان في كاراباخ يصل إلى **١٤٧,٩٠٦ألف** وذلك وفق الإحصائيات التي تم الإعلان عنها في

عام ٢٠١٩م والتي انخفضت نسبتها في السنوات الاَخرى بسبب الأوضاع والأحداث التي استجدت مؤخراً في كاراباخ وتهجير آلاف الأرمن من كاراباخ الذي شكل عاملاً مؤثراً أيضاً في مسألة التأثير على صمود كاراباخ تجاه الضغوط والتحديات المختلفة **(برق ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣، 71)**.

الفرع الثالث: تحدي العامل الجغرافي: يعد الموقع الجغرافي الخاص لكاراباخ من العوامل التي ساهمت في القضاء على الجمهورية، حيث إن موقعها الجغرافي الحديث جعلها جاذبة وذلك من خلال ارتباطها بعدة دول منها تركيا، وإيران، وروسيا لذلك لديه أهمية جيوستراتيجية كما تم ذكره مسبقاً، هذا الموقع الجاذب جعل من الأقاليم يحظى بأهمية كبيرة على المستوى الإقليمي والدولي والذي أنعكس بشكل سلبي على كاراباخ من خلال الصراعات التي حدثت، إضافة إلى هجرة سكانها وهو ما يعد جزءاً من محاولات فرض السيطرة على هذه البقعة الجغرافية، إضافة إلى أهميتها الجغرافية بالنسبة للدولتين المجاورتين أرمينيا وأذربيجان **(خضير ٢٠٢٥، ٣٤٠)**، من جانب اَخر إن الموقع الجغرافي الحديث للجمهورية السابقة أسفر عن وقوعها بالقرب من جمهورية أذربيجان والذي جعل موضوع تحرك السكان الأرمن واستقلال الإقليم وصولاً إلى إعلان الجمهورية يأخذ حيزاً واسعاً عند السلطات الأذربيجانية، وأن رغبة أرمن كاراباخ بالاستقلال قد شكل أهمية كبيرة بالنسبة لدولة أذربيجان بالرغم من عدم نيل الجمهورية اعترافاً دولياً **(برق ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣، ٨٤)**، إضافة إلى منظور طرفي الصراع أرمينيا وأذربيجان جعل مسألة كاراباخ تشكل تهديداً مشتركاً للجانبين مع وجود نقاط مشتركة حول هذه القضية والتي أسفرت عن صراع طويل في أرض كاراباخ **(برق ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣، ٩١)**.

الخاتمة

واجه إقليم كاراباخ العديد من التحديات والصعوبات التي رافقتها أحداث مختلفة في مراحل تاريخية متباينة أثرت على كيانها المستقل ومنها الجمهورية التي تم الإعلان عنها في بداية التسعينات من القرن السابق، وكان للعوامل الداخلية التي شملت القدرات الداخلية إلى جانب وضعها الجغرافي والتغييرات السياسية التي كان لها الأثر في الاستراتيجيات المتخذة من قبل سلطات، وفقاً إلى ذلك توصلت هذه الدراسة إلى جملة من **الاستنتاجات التي تلخص نتائج الدراسة، يمكن ذكرها كالآتي:**

١. انتهجت السلطات المتعاقبة في كاراباخ العديد من الاستراتيجيات المتباينة في مراحل تاريخية مختلفة وذلك لتحقيق الهدف السامي وهو الاستمرار في الصمود بما يحفظ أمن وسيادة كاراباخ المستقلة التي بدأت من خلال تأسيس الجمهورية المستقلة إلى جانب تعزيزها من خلال بناء مؤسساتها الرسمية واتخاذ الخطوات الاَخرى.

٢. شملت الاستراتيجيات المتخذة العديد من التجارب السابقة قبل مرحلة إعلان الاستقلال في التسعينات من القرن السابق إلى جانب الرؤى المستقبلية لتعزيز سيادة واستقلال كاراباخ.

٣. اتسمت هذه الاستراتيجيات في مستوى من الفعالية والنجاح في مراحل تاريخية معينة إلى جانب عدم فعاليتها ونجاحها في مراحل اَخرى، ويعود ذلك إلى الرؤية والتقديرات الصائبة لقيادة الإقليم في مراحل معينة، مقابل سوء الرؤية والتقدير في مراحل اَخرى، حيث عملت السلطات الكاراباخية على أنتهاج استراتيجية مزدوجة تعتمد على استخدام القوة العسكرية وفق سياسة الدفاع إلى جانب الحفاظ على الوسائل الدبلوماسية من خلال أنتهاج الأدوات السلمية من الحوار، والتفاوض، والتواصل مع المجتمع الدولي من خلال افتتاح الممثليات الخاصة والمشاركة في المؤتمرات والاجتماعات الدولية والإقليمية بهدف الدفاع عن أمن وسيادة كاراباخ واستمرار صموده نحو الحفاظ على استقلاله.

٤. العوامل الداخلية كان لها الدور المساهم في عدم صمود الجمهورية المستقلة إلى مراحل تاريخية طويلة من ضمنها الموقع الجغرافي لكاراباخ ووقوعه في منطقة استراتيجية شهدت العديد من النزاعات والصراعات.

٥. عامل القوة كان له الأثر الأكبر في عدم القدرة على الدفاع عن استقلال كاراباخ وصمودها إزاء التحديات التي واجهت الكيان المستقل، وذلك من ناحية عدم الوصول إلى مرحلة بناء قوة دفاعية واقتصادية مستقلة بشكل كامل من دون الاعتماد على الأطراف الاَخرى، ويعود ذلك إلى السياسات الخاطئة في عدم بناء قوة مستقلة إلى جانب الإمكانيات المحدودة لإقليم كاراباخ خصوصاً من الناحية الاقتصادية التي تعد الأساس في بناء القوة العسكرية، حيث إن القوة العسكرية لكاراباخ في المراحل الاَخيرة من الصراع لم تكن في مستوى عالي من حيث التسليح والمعدات ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها تدخل اطراف خارجية إلى جانب الاعتماد بصورة كبيرة على أرمينيا من خلال الدعم والإسناد العسكري والاقتصادي الذي استمر لمرحلة طويلة دون امتلاك كاراباخ القوة الكافية في مواجهة الهجمات العدائية.

٦. العوامل السياسية كان لها دور مؤثر أيضاً في مسألة استمرار صمود استقلال كاراباخ من خلال اعتقال القادة السياسيين وممثلي كاراباخ من قبل السلطات الأذربيجانية الذي أثر على تقويض عملية الدفاع عن استقلال كاراباخ إلى جانب القرارات السياسية الأخيرة التي اتخذت من قبل القادة السياسيين في كاراباخ مؤخراً بشأن حل الجمهورية المعلنة بداية عام ٢٠٢٤م وتسليم كاراباخ إلى سلطات الدولة الأذربيجانية ساهم بشكل كبير في انهاء مساعي وجهود الحفاظ على جمهورية كاراباخ المستقلة.

٧. يكمن تأثير العامل السياسي على قضية استمرار وصمود استقلال كاراباخ إلى نشوء حالة من عدم الاستقرار في الشأن السياسي الداخلي، حيث كانت هناك أحزاب متعددة تمارس النشاط السياسي داخل كاراباخ واتسمت الحياة السياسية في كاراباخ بالهدوء والاستقرار لغاية أحداث ما بعد مرحلة ٢٠٢٠م التي أسفرت عن اتفاق إيقاف الصراع المسلح والانسحاب الأرميني والتنازل عن أراضي كاراباخ، هذا ساهم في خلق صراع وانقسام سياسي داخلي في كاراباخ وظهور اتجاهات سياسية مختلفة ما بين المؤيدة للحكومة

الأرمينية والوحدة مقابل الرافضة لهذا المشروع، ذلك ساهم في بروز حراك شعبي قوي في إقليم كاراباخ ضد حكومة كاراباخ ودولة أرمينيا مدعومة من قبل قوى سياسية في كاراباخ وناشطين مدنيين.

٨. الاستراتيجيات المتعلقة في تنفيذ عملية الإصلاحات وبناء مؤسسات جمهورية كاراباخ الغير معترف بها دولياً وإجراء التعديلات الدستورية كانت تهدف إلى ترسيخ الهوية الأرمنية الأصيلة في كاراباخ إلى جانب تنظيم شؤونها الداخلية والمجالات العامة إضافة إلى حماية الكيان الجمهوري لكاراباخ والدفاع عن سيادتها ووحدة وسلامة أراضيه وشعبه إلى جانب تطبيق المعايير الدولية المدرجة ضمن القوانين والمواثيق الدولية المرتبطة في نظام الحكم وحماية الحقوق والحريات المدنية والميل إلى الأيديولوجية الغربية وذلك لإضفاء الشرعية الدولية على الكيان المستقل لكاراباخ وكسب الدعم الدولي.

المصادر باللغة العربية:

١. شرف، جورج. ١٩٩٨م. من روسيا حتى كاراباخ - صراع القوميات في دول أسيا الوسطى والقوقاز. ط ١. بيروت. مركز الدراسات الأرمنية - مركز شاغزويان الثقافي.
٢. أفاكيان، شاهين، ت: نورا أريسيان. ٢٠٢٠م. كاراباخ وجهة نظر قانونية. ط١. بغداد. مؤسسة آرارات للطباعة والنشر والتوزيع.
٣. علي، عمران عمر. ٢٠١٩م. العلاقات الدولية - دراسة في النظريات الأساسية والنقدية. دهوك. مطبعة خاني.
٤. حسين، عدنان السيد. ١٩٩٨م. حق تقرير المصير - القضية الأرمنية نموذجاً. بيروت. ط١. مركز الدراسات الأرمنية.
٥. الخوند، مسعود. ١٩٩٤م. الموسوعة التأريخية الجغرافية. ط ٣. بيروت. دار رواد النهضة.
٦. الهيتي، صبري فارس. ٢٠٢٤م. المكانة الدولية لمنطقتي أسيا الوسطى والقوقاز. ط١. الخرطوم. دار أريتيريا للنشر والتوزيع.
٧. عطالله، دعد بو ملهب. ١٩٩٦م. المسألة الأرمنية في النظام الدولي المعاصر- تاريخ وجيوسياسة. ط١. بيروت. مركز الدراسات الأرمنية.
٨. برق، سميحة. ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣م. دور القوى الإقليمية في إدارة النزاعات بمنطقة القوقاز - دراسة في إقليم ناغورنو كاراباخ. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الوادي. كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية - جامعة حمه لخضر الوادي.
٩. شهرزاد، بن يحيى. ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤م. النزاع بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم ناغورني كاراباخ وتداعياته على ترتيبات الأمن الإقليمي في جنوب القوقاز. رسالة ماجستير غير منشورة. باتنة. كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية - جامعة باتنة لحاج خضر.
١٠. عبد العزيز، خرفي. ٢٠٢٠ – ٢٠٢١م. الدور التركي في إقليم كاراباخ. رسالة ماجستير رسالة غير منشورة. ورقلة. كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية - جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
١١. خشيب، جلال. ٢٠١٦م." إقليم ناغورنو كاراباخ بين الإرث التأريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية – الإيرانية" . مجلة رؤية تركية، العدد (٢/٥).
١٢. حسين علي خضير، حسين علي. ٢٠٢٥م. " موقف تركيا من الصراع الأذري - الأرمني على إقليم ناغورنو كاراباخ ١٩٩١ - ١٩٩٩م " . مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. تكريت. العدد (٢).
١٣. جمال الدين، دندن. ٢٠٢٢م. " مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق (دراسة حالة فلسطين) " . مجلة الدراسات والبحوث القانونية. الجزائر. العدد(١).
١٤. العربية BBC. ٢٠٢٣م. ارتساخ كل ما تريد معرفته عن " جمهورية " كانت ولم تعد. متاح على الموقع منشور على الموقع الإلكتروني www.bbc.com. تاريخ الزيارة ٤/١٢/ ٢٠٢٥م.
١٥. الشرق الأوسط . ٢٠٢٥م. أذربيجان تبدأ بمحاكمة انفصاليين أرمن من قادة كاراباخ. منشور على الموقع الإلكتروني www.aawsat.com . تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٣/٢٤م.
١٦. Armenpress . ٢٠٢٤م . سيتم إحالة القضايا الجنائية بالاتهامات الملفقة لقادة سابقين رفيعي المستوى في ناغورنو كاراباخ ... . منشور على الموقع الإلكتروني www.armenpress.am . تاريخ الزيارة 12 / 4/ ٢٠٢٥م.

١٧. جبر. رائد. ٢٠٢٣م . أرمن كاراباخ يسدلون الستار على حلم " جمهورية أرتساخ " . في الموقع الإلكتروني www.aawsat.com . تاريخ الزيارة ٢٩ / ٣ / ٢٠٢٥م.
١٨. بالعربي. ٢٠٢٠م. إقليم ناغورني قره باغ. منشور على الموقع الإلكتروني www.belarabi.me، تاريخ الزيارة ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٥م.
١٩. ناصر. ألهام. ٢٠٢١م. سياسة الاحتواء. منشور على الموقع الإلكتروني www.political encyclopedia.com. تاريخ الزيارة ٢٨ / ٣ / ٢٠٢٥م.
٢٠. تقدير موقف. ٢٠٢٠م. التصعيد الأذربيجاني - الأرميني وأثره على قضايا الشرق الأوسط. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.
٢١. كيطان، أحمد يوسف. ٢٠٢٠م. الصراع الأذري - الأرمني، شاهد على ذوبان الصراعات المجمدة. مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية.
٢٢. فازلا، حسين. ٢٠٢٣م. لماذا تدعم أيران أرمينيا وليس أذربيجان. بغداد. مركز البيان للدراسات والتخطيط.

ثانياً / المصادر باللغة الإنكليزية:

`**1.** User, Umut . 2012 . " Nagorno- Karabakh in regional and world politics: A case study for Nationalism, realism and Ethnic conflict " . journal of Muslim Minority Affairs . issue (2).
2. Kolsta , Pal , blakkisrud , Helge . 2012 . " de factor states and democracy: The case of Nagorno – Karabakh " . communist and post-communist studies journal . issue (1-2).
3. Torosyan , Hayk . 2019 . " some aspects of state - building process in the republic of Artsakh (NkR) " . Bulletin of the Russian - Armenian university . issue (2).
4. stefania kolarz , Stefania . 2019 . " Representation of an unrecognized state under international law - Example of the republic of Artsakh " . warcaw . polish review of international and European law journal . issue (1).
5. nkraustalia . 2016 . welcome to the office of the Nagorno Karabakh republic . Available at the link www.nkraustalia.org , Date of visit 19/6/2025.
6. The CONSTITUTION OF THE REPOBLIC OF ARTSAKH (2017) . 2024 . Available at the link www.worldstatesemen.org , Date of visit 23 / 6 / 2025.
7. Polcompball Wikitide . 2024. List of Movements - political parties - Artsakh - Polcompball Wiki . Available at the link www.Polcompball.Wikitide.Org . Date of visit 23/ 6/ 2025.
8. Freedom House . 2024 . Nagono – Karabakh ; Contry profile . Available at the link www.freedomhouse.org . Date of visit, 24/6/2025.